Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما حرم علينا وأحللنا ما أحل لنا. فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث. فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا، خرجنا إلى بلادك واخترناك على مَن سواك ورغبنا فى جوارك، ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك».

سأله النجاشى:

- هل معك مما جاءَ به عن الله من شىءٍ فتقرأه علىَّ؟

فقرأ جعفر بن أبى طالب آيات من سورة مريم، لم تكد تترجَم وتنفذ إلى سمع النجاشى حتى اغرورقت عيناه بالدمع خشوعًا وتأثرًا. وكذلك بكى أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم.

وقال النجاشى، موجهًا خطابه إلى وافدى قريش:

«إن هذا، الذى سمعتُ، والذى جاءَ به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة. انطلقا، فلا والله لا أسلمهم إليكما ولا يُكادون».

وانصرفا، أما عبدالله بن أبى ربيعة - وكان أتقى الرجلين - فساوره ما يشبه القلق، لِمَا رأى من خشوع النجاشى وأساقفته عندما سمعوا القرآن، وأخجله أن يكون هذا الملك الغريب أبرَّ بالمهاجرين من قومهم وذوى أرحامهم.

وأما عمرو بن العاص فلم يجد فى موقف النجاشى ما يدعو إلى يأس، وله من ذكاءِ الحيلة وبراعة الدهاءِ ما يغريه بمعاودة الكرة.

قال لصاحبه: «والله لآتينَّ النجاشى غدًا عنهم بما أستأصل به خضراءَهم».

وردَّ عبد لله: «لا تفعل، فإن لهم أرحامًا وإن كانوا خالفونا».

فلم يبالِ عمرو تراجعَ صاحبه، بل قال كمن لم يسمع ردَّه: «والله لأخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى بن مريم عبدٌ».

وسعى فى الغد إلى قصر النجاشى فاستأذن فى الدخول وقال بعد أن حياه:

- أيها الملك، إنهم يقولون فى عيسى بن مريمَ قولاً عظيمًا، فأرسلْ إليهم فسَلْهم عما يقولون فيه.

وأمر النجاشى فجىءَ بجعفر بن أبى طالب وصحبه من وفد المهاجرين، وقد سمعوا بكيدة عمرو، وأجمعوا أمرهم على أنهم إذا سئلوا عما يقولون فى عيسى بن مريم عليه السلام، لم يجيبوا بغير ما جاءَهم به المصطفى ﷺ من وحى ربه.